[208] ألم يقل النبي صلى ا عليه وآله: ليبلغ الشاهد الغائب ؟ فقال طلحة: قد سمعنا ذلك من رسول ا صلى ا عليه وآله، ففسر لنا كيف لا يصلح لأحد أن يبلغ عن رسول ا صلى ا عليه وآله وقد قال لنا ولسائر الناس: (ليبلغ الشاهد منكم الغائب)، وقال بعرفة حين حج حجة الوداع: (رحم ا امرء سمع مقالتي فوعاها ثم أبلغها عني، فرب حامل فقه ولا فقه له ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاثة لا يغل (1) عليهن قلب امرء مسلم: إخلاص العمل ، والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الأمر، ولزوم جماعتهم فإن دعوتهم محيطة من ورائهم)، وقام في غير موطن فقال: (ليبلغ الشاهد الغائب) ؟ فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: إن الذي قال رسول ا صلى ا عليه وآله يوم غدير خم ويوم عرفة في حجة الوداع ويوم قبض (2). فانظر في آخر خطبة خطبها حين قال: (إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما، كتاب ا وأهل بيتي. فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين الأصبعين - وأشار بمسبحته والوسطى - فإن إحديهما قدام الاخرى فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا، ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم). وإنما أمر العامة أن يبلغوا من لقوا من العامة بايجاب طاعة الأئمة من آل محمد عليهم السلام وايجاب حقهم، ولم يقل ذلك في شيئ من الأشياء غير ذلك. وإنما أمر العامة أن يبلغوا العامة بحجة من لا يبلغ عن رسول ا صلى ا عليه وآله جميع ما بعثه ا به غيرهم.

_____

(1). روى في البحار: ج 21 ص 138 ح 33 عن الصادق عليه السلام قال: خطب رسول ا صلى ا عليه وآله في مسجد الخيف: نضر ا عبدا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يبلغه. يا أيها الناس ليبلغ الشاهد الغائب. فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه. ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل والنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم. المؤمنون إخوة، تتكافئ دماؤهم وهم يد على من سواهم، يسعى بذمتهم أدناهم. والمراد من ذكر هذه الفقرة ايراد موارد قوله (ليبلغ الشاهد الغائب). (2). معنى الجملة: أن قوله (ليبلغ الشاهد الغائب) كان في هذه المواضع الثلاثة.

_____